



ديمة متى في مشهد من المرض

فنون مشهدة

ديمة متى ويارا بو نصار: هونولوج الهوية والجندر والمدينة



منذ البداية، لكن العرض ينتهي من دون أن نعرف لماذا لم تعد قادرة على تحمّلها، سوى أنها لم تستطع أن تمسك بيد حبيبته فيها. لهذا، فإن واحدة من وسائلها للنجاة، هي الإستمرار في اختلاق وهم رومانسي لهذا المكان الخائِق. ديمة التي عملت في التمثيل لأكثر من عقد، تقف أمام الجمهور هذه المرة في الدور الذي تريده، حيث تخفي الخطوط بين الحقيقة والمسرح. «إذا كان هناك كتاب ترغب بقراءته، لكنه ليس موجوداً بعد، فعليك كتابته». وفق نصيحة الكاتبة الأميركية توني موريسون، تقض متى حكاياتها على الحاضرين باللغة الإنكليزية (ترافقها ترجمة إلى العربية)، وفي المرة الوحيدة التي تحكي فيها بالعربية، تفعل ذلك لتخبرنا أنها لن تعتذر لأنها تتكلم بالإنكليزية التي تتراح بالتعبير عن نفسها بها. لكن خيارها اللغوي يبدو كأنه استسلام لسلطة اللغة الأ، وخصوصاً أنها تشير في العرض مراراً إلى هذه السلطة.

في العرض تتردي ديمة بنظولاً احمر، وتنتقل من حالة إلى حالة مع تبدل موقعها، بين الجلوس على الكرسي والتمدد على الأرض والوصول إلى الجمهور. هناك ذكريات كثيرة: المرة الأولى التي تمكّنت فيها من الإمساك بيد امرأة بلا خوف في نيويورك، التاريخ العائلي الذي يظهر فيه طيف الحرب الأهلية، الإنهيار النفسية، كل ذلك يبدو كأنها تحصي الخدوب التي صنعت شخصيتها. تضع صراعاتها عن الهوية الجندرية واللغة والرغبة،

«قرأت شخصية قائمة على تضارب في القدرة على تحمّلها»

العلاقة مع الجسد كلها أمامنا. صراع الجسد المتخلى في مدينة كيبروت، هو الصراع الأساسي، إضافة إلى تبعاته النفسية والأهنية والجسدية التي تعيشها المرأة. نتعرّف إلى أوجه عدّة من علاقتها مع جسدها المثلي من جهة، وعلاقة هذا الجسد مع جسد حبيبته. في مقاطع من العمل توغل عميقاً في هذه التناقضات. تشارك رغبتها في التخلّص من صدرها أحياناً. دخلنا إلى غرفة النوم ونصف جسد

حبيبته، ونوبات القلق التي أصابت بها للمثلة بعدما افترقتا. مع الوقت، يواصل النض تدريجياً «النعزي» النفسي الذي لا يخلو من سخرية على ميلها إلى العذاب، وحاجتها إلى التشفقة على نفسها. يحمل الجسد أيضاً النظرات والتأويلات الخارجية له. تتهكّم متى على نظرة الإعلام الغربي إلى المثليين العرب. هي «ثلثة» و«عربية»، صفتان تلقان، وخصوصاً إذا ما اجتمعا معاً، فقلّ مضاعفاً لتجد نفسها محاصرة بين النظرتين الغربية والمحلّنة. رغم أنها تقطع استرساليها بالمونولوج مراراً، عبر الحديث مع الجمهور ومع من هم حولها، إلا أنها تبدو كما لو أنها تصوّب رأسها إلى الداخل فحسب من ناحية، بينما العرض في التخلّل من قضة إلى قضة، لكنه يتعد عن التزمين تماماً لصالح السرد وتهافت الذكريات الشخصية. يبقى العمل عالِقاً في دوامته الذاتية التي تتفحّر إلى مقاربة انضج للموصول إلى الجمهور، من دون البوح وحده، ولو كان يُعدّ «جربناً» في مدينة كيبروت، إلا أنه ليس كافياً لكي يجزّ هذا السبل من الاعتراف الذي يقترّب من معناه العلاجي والطبي. اعتراف كهذا قد يكون محرّراً للفنانة وحدها.

* «هذا ليس نصّاً محفوظاً، هذه قصّة مدروسة» لديمة متى (إخراج يارا بو نصار) 2030 من مساء الغد وبعد غد - «استديو زقاق» (تقاطع مار مخايل - برج حمود، بيروت).

القاهرة — محدث صفوت

في السنوات الأخيرة، اعتاد مسؤولو «الهيئة المصرية العامة للكتاب»، الجهة المنظمة لـ«معرض القاهرة الدولي للكتاب»، تصدير «الوهم» «الفنكوش» بالتعبير الدارج، والتصريحات البراقة التي قد تخالف الواقع، والاستناد إلى أساليب الفهلوة والإدارة بـ«الذراع»، والضيق بأي انتقادات والرّد عليها بسخرية. بدأت الدورة الـ51 من معرض القاهرة، التي أختُمت قبل أيام، برحيل القاص الشاب محمد حسن خليفة، بعد سقوطه أمام أروقة البيع وأجنحته، في جناح «هيئة قصور الثقافة» التابعة لوزارة الثقافة، في الساعات الأولى من أيام المعرض، إثر تدافع زوار الجناح. ووفق ما أكد الشهود العيان الرواية السابقة، أصدرت الوزارة بياناً تنفي فيه وفاته أمام جناح تابع لمؤسسة رسمية، مدّعية إصابته أمام جناح دار النشر التي أصدرت مجموعة خليفة القصصية، كأنه بهذه الرواية مات في نطاق لا يخض سلطة معرض القاهرة.

اللائق أن الصحف المصرية لم تسع لتبيان صحة أيّ من الروايتين، ربما لأنّ كثريين من صحافيي الثقافة يعملون ضمن لجان معرض القاهرة، وراحوا يطبقون سياسات «دع الموضوع يموت»، في حين تباكى هؤلاء الصحافيون على «طبيبات المنيا» اللواتي لقين حتفهن في حادث سير خلال توجّههنّ من المنيا إلى القاهرة بالإسراج، لحضور مؤتمر طبي تابع لوزارة، الشهر الماضي.

قبل فعاليات المعرض، خرج المشرف على



عجبي

معرض القاهرة للكتاب... «زفة كدابة»

النشاط الثقافي، شوكت المصري، بالإعلان عن اختيار من سهاهم «سفرأ المعرض»، وضعت القائمة مفكرين وكتّاباً وفنّانين ولاعبى كرة قدم، ليكتشف الناس أن الأمر ليس سوى فرقعات لاستهلاك الإعلام، ولم يقدم أيّ سفير فيهم خدمات للثقافة سوى زيارة المعرض الاعتيادية لبعضهم.

من ناحية أخرى، استضافت إدارة المعرض، على نحو رسمي، عناصر دينيين تكفيريين، إذ أقامت هيئة الكتاب احتفال توقيع في قاعاتها الرسمية للداعية السلفي المتشدّد

حازم شومان، المعروف بمساندته لجماعة الإخوان خاصة خلال اعتصام رابعة 2013، وتكفيره للفنّانين والتخريض عليهم. وفي 2011 اعتدى على حفلة غرب القاهرة كان يحييها المطرب هشام عباس، مرذداً هتاف «الغناء حرام». كذلك استضافت القاعات في آذار (مارس) الماضي «فنكوشا» يخض تبادل الترجمة بين الكتابات العربية والصينية، معلناً أنّه جرى الاتّفاق مع المجموعة الصينية «فانج تشنغهي» على ترجمة 20 كتاباً سنوياً من إصدارات الهيئة إلى الصينية، و20 أخرى تترجمها الهيئة من الصينية إلى العربية. ورغم مرور ما يزيد على 11 شهراً على الاتّفاق، لم يُعلن عن أيّ عنوان عربي تُرجم إلى الصينية ضمن الاتّفاق، واكتفت الهيئة المصرية بالإعلان عن كتاب «التخلص من الفقر»، للرئيس الصيني شي جين بينغ.

الماضي، ابنز الدجالين المصريين إبراهيم أبو حسين، الذي يدّعي أنه يتلقّى نوراً ربانياً لتفسير القرآن بسميه «التفسير الإنشائي»، وقد ذاع صيته حتى أصبح مادة للسخرية الطاحنة على مواقع التواصل الاجتماعي، وقد استضافته إدارة الندوة في قاعة الندوات الرئيسية للحديث عن مستقبل الخطاب الديني.

يبدو أيضاً أن الدورة الأخيرة هزيلة بمقارنتها باليوبيل الذهبي الذي احتشدت خلفه مؤسسات الدولة الرسمية، فغابت طوابير الوافدين وتراجعت أعداد الزائرين، ومع ذلك، أعلنت الوزارة أن عدد زائري العام الحالي بلغ ما يقارب 4 ملايين مواطن، من دون أن يلتفت القائمون على المعرض إلى أن بلوغ هذا الرقم يستلزم دخول ثلاثة أشخاص في الثانية الواحدة من كل بوابة لأرض المعارض لمدة عشر ساعات متواصلة، ومن دون انقطاع، طوال أيام المعرض.

من جهة، ورغم قلة تصريحات رئيس هيئة الكتاب، هيثم الحاج علي، فقد صدر أيضاً في آذار (مارس) الماضي «فنكوشا» يخض تبادل الترجمة بين الكتابات العربية والصينية، معلناً أنّه جرى الاتّفاق مع المجموعة الصينية «فانج تشنغهي» على ترجمة 20 كتاباً سنوياً من إصدارات الهيئة إلى الصينية، و20 أخرى تترجمها الهيئة من الصينية إلى العربية. ورغم مرور ما يزيد على 11 شهراً على الاتّفاق، لم يُعلن عن أيّ عنوان عربي تُرجم إلى الصينية ضمن الاتّفاق، واكتفت الهيئة المصرية بالإعلان عن كتاب «التخلص من الفقر»، للرئيس الصيني شي جين بينغ.

موسيقى

«إلكتروستين»: الفولكلور الفلسطيني في قلب المشهد الفنيّ المعاصر



شارك الفنان الفلسطيني ولاء سببت في العمل

أرشيف لا يزال يستعاد ويتداول في المناسبات الاجتماعية. كالاعراس التي تتبدّل فيها الكلمات بين منطقة تحت السعبي إلى إحياء الحنرات الفلسطينية العنقائي والموسيقى، أطلقت منضّة «ستكل» أخيراً اليوماً جديداً بعنوان Electrosteen. عنوان العمل يجمع الإكثرو مع فلسطين، كدعوة بديلة (إلكترونية) للاستماع إلى الأغنية الفلسطينية الشعبية. يأتي الألبوم حصيلة عمل جماعي مشترك لعدد من أبرز وجوه موسيقى الأندرعراوند الفلسطيني ومجموعة من الضيوف العرب، من بينهم سماء حلمود، والشاظر، ومفاطمة، ومهدي حدّاب، وسارونا م، وناصر حلالحة، وولاء سببت، وشاب جديد، وباسل ناغوري.

في أغنيات الألبوم ومقطوعاته، استغلّ

وقفة

أنا أستاذ أم قلم أحمر؟

أدهم الدمشقي*

منذُ أيّام، أنهى تلاميذي امتحاناتهم في مادّة اللغة العربيّة. وفوز تسلّمى المسابقات، رحبُ أبحثُ في الأدراج عن قلمي الأحمر الذي لا أستعمله عادةً إلا في مثل هذه المناسبات.

وهنا يطالعني سؤال:

أنا أستاذ أم قلم أحمر؟

وكم من ألم سبّب هذا القلم؟؟

كم من ألم سبّب هذا القلم، حين وُضع خطأً تحت عبارة طُنّها تلميذٌ أنّها جميلة، فكانت من زاويتي الأكاديمية مادةً دسّمةً للتشريح والتجريح؟ كم من ألم سبّب هذا القلم، عندما عجزَ عن إضافة علامة تحفيزيّة كادت تُنفذُ مُستقبله، أو تقلّبُ وجهه نظره، من نظرةٍ خائبةٍ مُحجّلة، إلى نظرةٍ تغاولُ أن الوصول إلى اكتساب هذه اللغة والإبداع فيها ليس بامرٍ مستحيل؟

ثمّ ما مشكلة هذا القلم الأفلاطوني المثالي مع الوهم الإيجابي؟ ألم يصنع مثل هذا الوهم من أدبيسون رجالاً عظيمًا، ومن غيره قادةً ورسلاً معرفةً وحجّ؟

أنا لا أنكر دوره في التصويب، والتوجيه، ولا أعطي أعداءاً لمن يتكاسلون، أو أضع الأساتذة في موقع المُتهمين. إذ لا مُعرض هنا لجلاد وضحيّة، إنما مجرّد تساؤلٍ أصغهُ بين حاملي الأقلام الحمر:

ماذا تُعلّم؟؟

هل سيبيقي تلاميذنا أسرى العُرف الصقيّة، مع كتبٍ مُحنّطة، ولغةٍ متحفّية، وامتحانات باليةٍ مفصولة عن الواقع؟

وبعدُ،

هل سيبقى وظيفة العُلّم – من دون أن تُعمّم – محصورة في تعليم التلاميذ كيف يصطادون السمك من غلب السريدين، والحيّة بحرُ منقطعٍ عن واقعنا الأكاديمي؟

* شاعر وأكاديمي. كتب هذا النضّ في مناسبة الأسبوع اللبثاني للامتحانات الفصلية في المدارس والجامعات

سيرة روائية

«وسواس» نثاء عطوي:

بيروت هواجس الروح

محمد شربح

«وسواس» (سلسلة «يوميات عربية» - منشورات المتوسط) نثاء عطوي (الصورة) مشاهد لهواجس الروح في بيروت وامتدادها، وكلّك هاجس لوحة وكلّك لوحة تفاصيل حدثها، من حرب مستعرة

إلى مأساة عزلة ومن وصف قرية مائة إلى رسم مدينة صاخبة، من دون غياب فكرة النفي في تضاريس هذا الوسواس الوجودي وهذه الهواجس المقلقة. وفي الانتقال إلى المدينة، جاء معها وسواس يخفي في شتلة الحيق وكان الانتماء الحزبي زمن الحرب فالانخراط في فهم الديالكتيك.

الوسواس باق والكل زائل، فكانته نسج الحياة ودينامية العيش، فلوّاه لما كان للكتابة بين طهرانينا متّسع. ولأن الوسواس حياة، فالقصص هنا لفظات عن تفاصيل عيشه عندما، فيها هو مصدر قلق في العلاقة خيمية كانت أم عادية، لا يل إليها تسمو إلى السلطة في العبد ضمن قطبي التقليد أم عادية، ففي الريف طمانينة ورضى فيما في المدينة أقل وتمزق، سواء في الجنوح إلى الفكر أو إلى الجنس، فيما الروح حائرة تلت درب تطرق، أسلوب «وسواس» بسلسلة الجملة وغور المعنى ومن هنا ديمومتها فيما وسواسها محرّك فكرها.



«إلكتروستين»: الفولكلور الفلسطيني في قلب المشهد الفنيّ المعاصر

الفنّانون الجانب الإيقاعي والنغمي الطاغى في الأغنية الفلسطينية التي تتبدّل فيها الكلمات بين منطقة وأخرى. هكذا بعيد «إلكتروستين» إنتاج الأصوات التقليدية ضمن إطار حديث يعتمد على الإيقاعات السريعة، والمؤثرات الإلكترونية التي تحافظ على مناخات الصوت الفلسطيني التراثي. ولناحية الغناء، أعاد الفنّانون غناء بعض المقاطع، أو تكرار بعض الجمل طوال مدة المقطوعة، في توجّه تجريبي بعدد قراءة هذا الإرث بصوت مختلف، خصوصاً أن بعض مقطوعات الألبوم تجمع فنّانين عديدين لتصبح أشبه بحوارية بينهم. بين الرّفّة وأغنيات الأعراس، والعنقايا، والميجاننا التي يتضمّن تناقلها من جيل إلى آخر، يضمّ الألبوم 14 مقطوعة وأغنية منها «أورسالم»، و«الأرض الخبراء»، و«يا

الجزائرستين»، و«إحنا الفلسطينية»، و«عابرون»، و«ما بعد الرّفّة»، و«حجه» التي صدر فيديو مصوّر لها أخيراً، هكذا يأتي الألبوم ليضع الموسيقى الفلسطينية الفولكلورية في قلب المشهد الفنيّ المعاصر. إضافة إلى العمل الموسيقي الغنائي، جاء الإصدار نتجة رحلة بحث وتوثيق طويلة لهذه الأغنيات التي تمّ العثور عليها في «مركز الفنون الشعبية» في رام الله. أغنيات كان يرثها ويعزّفها موسيقون محترفون وهواة من الحضر والريف والبدو، وقد تمّ تسجيلها معهم قبل عقود. أما العمل على الألبوم الجماعي، فقد بدأ بعد إقامة فنية دامت أسبوعين في رام الله عام 2017، كان على الموسيقيين خلالها أن يخرجوا أصواتاً معاصرة تعدّ استمراراً لهذا الإرث.